

ولذلك عدنا اليه وابعدنا عن البر قليلاً واكتنينا بما نراه منه بالنظارات وبقي اركتوسكي
ور كوفتزا فيه لجمع امثلة الحي والجماد وكنا نسمع صوت الاول وهو يكسر الصخور بمطرقته واصوات
البنغوين وهي نتأب حول الثاني تحاول ابعاده عنها . ثم عدنا الى البر لتأتي بهما فاجتمعت
طيور البنغوين علينا واوسمنا نقداً بمنافرها وحامت طيور القل وانكروات فوق رؤوسنا الاولى
تضربنا بقوادمها والثانية تمدد اعناقها اليها تستطلع اسرارنا وبلغ الظهور نور البحر فاجتمعت حولنا
تغط وتكسر انيابها وعيونها تجول في اوقايها كالمصايح

وعدنا الى السفينة واطفئنا لها الجار فسارت بنا جنوباً سيراً بطيئاً واسع الخليج امامنا ونحن
نسير فيه وفي الساعة الغامسة صباحاً علت الشمس فوق قن الجبال ففاضت اشعتها على ما
حولنا من البر والبحر سكبت عليه وعلينا جام الراحة والاطمئنان ورأينا انفسنا في منع من البحر
بعد اثني عشر ميلاً عن اقرب الجزائر اليها ولم نعد نرى الطيور عليها بعد ما عدنا فعدنا بوحدة
لم نشعر بمثلها قبلاً وكنا نرى الدلائل على وجود الخلدان جنوباً وغرباً لكننا لم نتيينها جيداً
لان البر كان بعيداً عنا وظهر لنا كأنه فضاء من البلور لا حد له ستأتي البقية

نزول الثلج وحياة الانسان

لشاعر الاميركي ولم برانيت (Bryant.)

من طرفك الذي اعرفني نظرة
تلبدت من فوقها الغيوم
والثلج من تلك الركام الجمادة
واجفة تهبب نحو الماء
وقفت معي تجاه تلك البحرة
والماء فيها راكد بهم
بناته واحدة فواحدة
لتخفي في البحرة السوداء

تخرج بالثبات والالوف
وبعضها كخائر لا يهتدي
والكل مهما اختلفت في الطرق
بالرغم عنها عند الالتقاء
من خلف ذلك البرقع الكثيف
والبعض ينقض انقراض البرد
في ظلمة الاعماق طراً تلتقي
تخل في البحيرة السوداء

٣

نجوم ثلج أنتجتها السحب
 أو رُجمت صبت من الجحرة
 تلعب دور العمر في الهواء
 والماء يخفيها على السواء
 كأنها لولا التوافي شهب
 على بني الدنيا تشد الكرة
 مسرعة إلى سكوت الماء
 يجوفه في البحرة السوداء

٤

مولودة من كوم الرديد
 تنزل في مسكها الخفاق
 كأنها زوجان أو خندان
 وكل مشوق وذية ولأه
 هابطة كالطائر المصيد
 مشقة بالضم والعناق
 تقطع جبل العمر بالتدافي
 يضع في البحرة السوداء

٥

انظر إليها كيف زاد العدد
 بهزم بعضا بعضها وقدم
 عجبت من سابقها لتدفنا
 تخط من مراتب العلياء
 حتى غدا كالعين منها الجلد
 وذلك مما خلفه منهزم
 كأنها تعشق سرعة الفنا
 الموت في البحرة السوداء

٦

السمع من عينيك يجري وأنا
 يبيك أن فارقك الخلان
 كقطع الثلج التي تراها
 على التوالي وبلا ارتضاء
 اقرأ منه الآن معنى معرنا
 بسرعة كأنهم ما كانوا
 ثم كسو الطير لا نلقاها
 تزج في البحرة السوداء

٧

ها قد تولى السحب افتراق
 ومن وراء الغيم شق النور
 وقطع الثلج التي كنا نرے
 اضعف بها انشق من الضياء
 والماء يكدو وجهه إشراق
 فانتشر الصفاء والجبور
 تجري إلى الصريح جرياً منكراً
 كواكباً في البحرة الزهراء

فارس الخوري